المطيعى ـ كاتب إسلامى وإخوانى يكشف الحقائق

- حسن البنا والهضيبى وسيد قطب أصحاب مدرسة فكرية واحدة وإن اختلفت السمات الشخصية لكل منهم.
- حسن البنا وسيلته اعتلاء المنابر والتزيى بزى المشايخ وإرسال يده إلى شفاه مريديه ليلثموها وإحاطة نفسه بهالة من القداسة الغامضة.

محمد نجيب المطيعى

أديب وصاحب دار نشر ، ومن أوائل الذين انضموا للإخوان المسلمين ، ولكنه خرج على فكرهم وانقلب ضدهم .. وتردد اسمه فى تنظيمات الإخوان مرة ثانية سنة ١٩٦٩ ، عندما تم تكليف أحمد سيف الإسلام حسن البنا بإعادة إحياء تنظيم الإخوان المسلمين من المجموعة الموجودة خارج السجن تم اعتقال نجيب المطيعى لكشف علاقته بالتنظيم الجديد ، ومكث فى السجن عدة شهور واستمر فى كتاباته المعادية للإخوان ونشاطهم وأفكارهم .

وتلك نماذج من خطاباته ..

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى مدير المباحث العامة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فيرفع إلى سيادتكم هذا الإلتماس رب أسرة فقيرة ليس لها عائل سواه ، أكبر أولاده لم يبلغ سن الرشد ، يأكلون من كده ومن عمله .

لذا ألتمس من سيادتكم النظر بعين العطف والرحمة لهذا الضعيف الذى يرجو أن تمسحوا دموع أطفاله وتأسوا جراحهم برد أبيهم إليهم ، والله أعلم بحالى وأنتم تعلمون أننى رجل نظيف لا يلوث تاريخى لوثة إخوانية ، ولا شبهة انحراف عن طريق الإشتراكية العربية ورافع لوائها حامى العروبة والإسلام الرئيس العظيم جمال عبد الناصر أيده الله ونصره وخذل من يخذله، ويزيد فى أملى أننى كنت ولا زلت مصدرا من مصادر ضباط المباحث العامة بكل أمانة وتفان وإخلاص .

سيدى : إن كل يوم أقضيه فى المعتقل يترك أثرا ضارا فى صحتى وفى نفسية أولادى الصغار ، وليس من حكمة فى نظرى لاستمرار اعتقالى وأنا الرجل الذى أعيش فى ركب الثورة من أول يوم وقد أشربت حب قائدها ورائدها المفدى .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الإحترام

خادمكم المخلص

محمد نجيب المطيعى

بمعتقل طره

تحريرا فى : ١٩٦٩/١١/١٩

المعالم البازة فى المناهج الثلاثة لكل من
حسن البنا ، حسن الهضيبى ، سيد قطب

إذا ذهبنا نتلمس هذه المعالم فى خطة كل واحد منهم لوجدنا معنى واحدا يخيم على تفكير كل منهم حتى الوسائل التى يتوسلون بها تكاد تكون واحدة لا يفرق بين كل ذلك رأى ما يتسم به كل شخص منهم من سمات خاصة لا تؤثر فى جوهر المعنى ، وإن أثرت فى شكله الذى يطفو على السطح . فمثلا كان حسن البنا له عناصر شخصية وآفاق خاصة ترجع إلى نشأته وسلوكه كرجل من رجال الدين فتكون وسيلته اعتلاء المنابر والتزيى بزى المشايخ وإرسال يده إلى شفاه مريديه يلثمونها وإحاطة نفسه بهالة من القداسة الغامضة التى تعمل عملها فى تخدير البسطاء والسذج والأحداث الصغار والمراهقين فى تفكيرهم، ثم يستقطب من بين هؤلاء المريدين أكثرهم سذاجة واستسلاما وأطوعهم انقيادا فينظم منهم جيشا يحمى به دعوته ويحقق بهم مقاصده وأهدافه ، وكان هذا الرجل بحكم نشأته الصوفية وممارسته لارتياد حلقات الذكر فى الطريقة الحصافية بدمنهور المحمودية بمحافظة البحيرة ولمسه لنتائج هذه الحلقات فى ربط الدراويش والمريدين وشدهم بحبال العهود والمواثيق إلى شيخهم أقول أنه بحكم هذه النشأة أدخل هذا الأسلوب فى تجنيد أتباعه ومريديه فألف لهم المأثورات يجتمعون فى حلقات كحلقات الصوفية تماما ليرددوها فى جماعة لتعميق معانى الترويض والطواعية فى وجدان هؤلاء الأتباع .

أما حسن الهضيبى فإنه ورث تركة جاهزة ليس له من الصفات الدينية ما كان لسلفه وإنما أراد بحكم بيئته القضائية أن يلعب دورا أساسيا أشبه ما يكون بدور الأحزاب البائدة مع الاحتفاظ بالمعانى التى خلفها سلفه وعدم استطاعته تمثيلها فى نفسه أو تعديلها وبالجملة فإنه كان أشبه بمن يقف حارسا على مستودع لا يحسن إدراك ما فيه، ومن هنا كان ألعوبة فى يد المعسكر الجامح المتمرد من أتباع سلفه

وليس له من مؤهلات القيادة سوى كونه كان قاضيا الأمر الذى جعل الجماعة تشعر بفراغ كبير من الناحية الروحية كما يتصورون ، مما جعل رجلا كسيد قطب كان يشغل فراغا أدبيا فى المجتمع أن ينتهز هذه الفرصة فيسطو على مركز التوجيه ، فكان فيلسوف الجماعة كما كان حسن البنا ، إلا أن حسن البنا كان فيلسوفها بلسانه ، وقطب كان فيلسوفها بقلمه ، ولو عن لأحد أن يسجل خطب حسن البنا وتوجيهاته السرية لأعضاء منظماته لما وجد فرقا كبيرا بين ما كتبه سيد قطب وبين ما قاله حسن البنا ، وكل منهما كان له وسيلته ، هذا بقلمه وذاك بلسانه . إلا أننا لا ننسى أن حسن البنا كان أكثر من وريثيه دهاء وأذكى عقلا وكل ذلك فى دائرة التوجيه الدينى فحسب بمعنى أننا لو طلبنا من حسن البنا أن يعالج مشكلة سياسية على نطاق دولى أو محلى لما استطاع أن يتصورها إلا من خلال آيات قرآنية وبعض الأحاديث النبوية واستشهادات من أشعار الجاهلية مما يجعل عرضه للموضوع وعلاجه له لا يتسق مع المنطق المطلوب الذى ينهض مثله فى هذه المواقف وبالتالى يطوى نفسه فى تلافيف من النصوص الدينية التى لا تقدم ولا تؤخر ولا تؤثر فى توضيح المفهوم العصرى للمشاكل العالمية أو المحلية .

ويمكننى أن أقول باختصار إن القبو المظلم الذى يعمل عمله فى تفكير حسن البنا أثر فى الهضيبى تأثيرا جامدا وأثر فى سيد قطب تأثيرا عصبيا ، ساعد على عصبيته وحدته ما كان عليه من مرض وهزال فأجهض هذه الفصول التى أسماها معالم فى الطريق والتى تطفح بالتحريض على نزع الولاء من قلب الضحية نحو وطنه ومجتمعه، وبالتالى يستبيح حرماته ، ويدوس مقدساته بحجة حاكمية الله التى ابتدعها أبو الأعلى المودودى .

محمد نجيب المطيعى

الوثائق
أحمد رائف

السيد الرائد فؤاد علام

تحية طيبة

هذه الرسالة من صديق قديم تعرفه جيدا اسمه أحمد رائف يظنه البعض أنه من جماعة الإخوان المنحلة ولكنك تعرف تمام المعرفة أنه برئ من هذه التهمة البغيضة لأنك الذى أجريت معه التحقيق فى عام ١٩٦٥ وتعلم عنه كل شئ وتعلم أنه حتى لا يمكن أن يكون عضوا فى هذه الجماعة التى أساءت إلى مصر وإلى العالم العربى وإلى العالم الإسلامى برمته لأن وجودها فى التاريخ قد أوجد ظلالا قاتمة على مفاهيم الإسلام السمحة .

سيدى الفاضل .

فى الحقيقة أنا فى حيرة شديدة لا أدرى ماذا أكتب لك ؟ وأسأل نفسى لماذا أكتب إليك ؟ وأرجو أن تفسح صدرك لى قليلا وتدور معى فى رحلة هذه الرسالة علها تريك بعض الأبعاد الغائبة عنك لماذا – أكتب إليك ؟

للإجابة على هذا السؤال أريد أن أرجع معك بالذاكرة إلى الوراء قليلا إلى اليوم الذى التقيت بك فيه أول مرة أثناء التحقيق فى معتقل القلعة واسمح لى أن أتحدث بصراحة فاتحا لك قلبى لأن مقابلتى معك أثناء التحقيق كان لها أكبر الأثر فى نفسى ، فقد تمكنت من معرفة حقيقة وضعى فى قضية المؤامرة ببساطة دون ما أضرار لحقت بى . وأنا أقرر حقيقة لا يمكننى تجاهلها ولا يمكننى إنكارها أيضا وهى أنك عاملتنى معاملة كريمة لا أنساها طيلة فترة التحقيق ، ولا أنسى أيضا أنك قد قلت لى بالحرف الواحد (أنا تأكدت من أنه لا علاقة لك بالمؤامرة والمسألة بالنسبة لك لن تزيد عن شهور فى المعتقل تذهب بعدها إلى حال سبيلك)

فسارعت بالقول لك ساعتها (ولا علاقة لى بالإخوان ولا بأفكارهم) ووافقت أنت على هذا القول موافقة المحقق الذكى الذى قتل القضية بحثا وتمحيصا .

ولا أنسى لحظة استدعائى إلى السجن الحربى وكنت معى قبل ركوبى السيارة إلى هناك وكنت تهدئ من روعى وتطمئننى وتؤكد لى ألا خوف من الذهاب إلى أى مكان ما دمت على هذه الصورة من الوضوح وعدم التورط فى سلوك ضار أو أفكار ضارة . ولا أنسى أشياء بسيطة فى نظرك ولكنها فى اعتقادى كانت كبيرة جدا .. أتيتنى يوما بساندوتش لآكل وكنت تعطينى من سجائرك طول الوقت كل هذا خلق شعورا بالصداقة عميقا فى نفسى ، زاد منه قصص المعتقلين عن المعاملة السيئة التى لاقوها من محققيهم بينما أتذكر أن إمساكك بالقضية الخاصة بى كان فاتحة طيبة وكانت رحمة من الله فى ذلك الجو الخانق الذى أملته الظروف حينذاك هذا هو السبب فى الكتابة إليك .. رسالة إلى صديق قديم .. كنت أنتظر منه أن يظل صديقا حتى نهاية المطاف . ولكنه تخلى عنى لسبب لا أعلمه .. وربما ما يزال صديقا حتى هذه اللحظة ولكنى لا أعرف .. وهذا ما سأحاول أن أناقشه معك فى هذه الرسالة .

أريد أن أبدأ بذكر بعض الحقائق التى تبينت من التحقيق :

١- أننى لم أكن ضمن تنظيم الإخوان المنحلة فى عام ١٩٦٥ .

٢- أننى لم أكن على علم به .

٣- أن علاقتى ببعض أفراد التنظيم الذين كنت أعرفهم كانت علاقة ابتعاد وتنافر واحتقار للأفكار السقيمة الغير واضحة التى كانت تدور فى رؤوسهم وأظن حضرتك تتذكر الكلمات التى وصفنى بها عبدالفتاح إسماعيل وأحمد عبد المجيد عبد السميع وكيف إننى اتخذت الفلسفة دينا وتركت الإسلام كما كانوا يقولون وكيف أن يحيى حسين قال لضياء الطوبجى - وهذا ثابت فى المحاضر الرسمية - أن أحمد رائف لو علم عن التنظيم فستكون نهايتنا فبالإضافة إلى أنه يكره الإخوان فهو يدين بالولاء لعبد الناصر . فلو علم شيئا فلن يتردد فى تبليغ المباحث العامة

وفى هذا تكون الكارثة ولا أظنك تنسى قول على عشماوى لشمس بدران (أننا كنا نعمل كل جهدنا حتى لا يعلم أحمد رائف أو أحد ممن يعرفونه شيئا عن التنظيم لأنه كان ضد الإخوان) أو أقوال حمدى صالح أو أقوال حافظ أيوب أو ... أو ... أقوال كثيرة ومتواترة وتعطى دلالة قاطعة على عدم الولاء لهذه الجماعة التى أعتقد أنها معول هدم لحضارة مصر والعرب ويقينى أنها ليست كذلك الآن لأنها خرجت من التاريخ ملعونة مذمومة ووجد لسمها الترياق المناسب وهذه إحدى مفاخر جمال عبدالناصر نشهد له بذلك بجانب مفاخره الكثيرة شخص ضعيف اطلع على التاريخ ورأى أشباها كثيرة لهذه الجماعة خلال القرون الطويلة . فأنا أقول ذلك عن علم وعن دراسة وفهم كامل لكل القضايا المتصلة بهذه المسائل .

٤- كانت فترة وجودى بالسجن الحربى فترة عذاب متصل لوجودى مع هؤلاء الضعاف العقول أصحاب الأخلاق السيئة . وكان خروجى من الحربى إلى معتقل أبى زعبل بمثابة إفراج لإنى كنت أظن أننى تركت هؤلاء المجانين إلى مكان أكثر راحة تمهيدا للإفراج عنى وإذا بى أفاجأ بأن هؤلاء من هؤلاء وهذا الاعوجاج هو نفسه الذى تركته فى السجن الحربى وعشت محنة أبى زعبل وكانت محنة مريرة قاسية رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من سوء الأخلاق والكذب والنفاق والدعاوى العريضة الكاذبة والتأخر ومحاولة جذب عجلة التاريخ إلى الخلف والعمى والتعصب . كل ذلك كان يبدو لى سجنا داخل السجن وكان يقوم بهذا التعذيب أعضاء جماعة الإخوان المنحلة الذين لم ألتق بهم قبل ذلك . ولم أكن أتصور فى وقت ما أن يتركز مثل هذا السوء الخلقى والتخلف العقلى والتأخر الإجتماعى مثل ما رأيته فى هذه الفئة السيئة من الناس فكنت أدعو فى صلاتى - وما زلت أدعو إلى الآن - أن يباعد الله بينى وبين هؤلاء الناس إلى يوم القيامة . ولم تكن هناك فى هذه الفترة كتب أو صحف أو شئ يقرأ - وهذا شئ أعتب عليك فيه - فشغلت نفسى بتتبع تاريخ هؤلاء الناس من أفواه الأشخاص الذين

صنعوه ، وهالنى ما سمعت من قصص مثيرة عن القتل والتخريب والجهل والانحطاط .. وكانت هذه المرة الأولى التى أسمع فيها مثل هذه الأشياء من أصحابها . ولا أكذب عليك ، لقد كنت قبل ذلك أظنها من قبيل الدعاية فلم أكن أتصور أن يدعى قوم من الناس الإسلام ثم يرتكبون هذه الفظائع .

ثم جاءت توعية نوفمبر سنة ١٩٦٦ على قدوم المقدم عبد العال سلومة وحدثت الفضيحة الكبرى كما شاهدناه بأنفسنا على المنصة . ولا أنسى ذلك اليوم الذى يعرض فيه المقدم عبد العال سلومة شخصية حسن البنا للنقد وتحرج كثيرون من هؤلاء الناس أن ينالوا كاهنهم الأكبر بالتجريح ولكنى ومن خلال قراءاتى أرسلت نقدا لهذا الرجل كان علميا ودقيقا وبمثابة لطمة على وجوههم وتستطيع أن تتطلع على هذا النقد من واقع محاضر التوعية . وزادت كراهيتهم لى بعد ذلك النقد ورأيت ذلك بنفسى فيما تلى هذا من أحداث ولا أنسى أن أقول لك أن هجومى على حسن البنا لم يكن هجوم مجاملة لأحد ولكنه رأيى الذى كونته فى ليالى السهر والقراءة والتحليل فهذا الرجل قد شوه المفهوم الدينى ووضع بذرة خبيثة كشجرة خبيثة مالها من قرار ، وسيدينه التاريخ ويضعه مع الحسن الصباح وغيره من الذين أساءوا للإسلام عبر تاريخه الطويل .

فوجئت أننى وضعت بعد هذه التوعية فى عنبر ١٢ وكان لهذا العنبر مواصفات فقد كان به أئمة التكفير ، وتألمت كثيرا لهذا الوضع ولكنى تجاهلت هذا وقلت فى نفسى مزيد من كراهية الإخوان ستتحقق من هذه المعاشرة وقد كان واستطعت مع بعض العقلاء الذين فاصلوا هذه الجماعة مفاصلة كاملة أن نسيطر فى برنامج توعية للموجودين . ولا أريد أن أطيل عليك فى الحديث فقد كان وجودى فى المعتقل تأكيدا لمعنى فى نفسى هو أنه يجب أن تسحق هذه الجماعة من أجل تقدم مصر والعالم العربى .

وظهر الفكر الجديد الذى يدعونه وما هو بجديد ، قالته الخوارج قبل مئات السنين ونظرة فى كتاب الملل والنحل للشهر ستانى ترينا أن من يقول بقول هؤلاء المعتوهين إنما هو خارج على الإسلام يجب قتاله ويقول ابن

تيمية فى الفتاوى الكبرى - وهم يعتبرونه أستاذا لهم - أنه يجب قتال هؤلاء الناس أينما وجدوا ولا يقبل منهم صلح أو عهد وقاومت هؤلاء الناس وصححت مفاهيم كثيرة منهم وجادلتهم وناقشتهم فى كل مكان فى أبى زعبل وفى طره وفى كل وقت وكانت القضية بالنسبة لى قضية شخصية بالإضافة إلى أنها موقف فكرى متزن ضد كل الأفكار التى تنادى بالشمولية الدينية والتى كانت سببا فى إعاقة مجتمعات كثيرة عن التقدم .. كانت قضية شخصية لأنهم استغلوا موقف شقيقى المتأزم نفسيا من مرارة الاعتقال وجروه إلى صفوفهم مستغلين فى ذلك إحساسه بالظلم من جراء الاعتقال وعدم وجود مراجع أو كتب دينية يرد بها عليهم وظل تحت تأثيرهم فترة كبيرة ، وعندما تحسنت الظروف واتخذ السيد المقدم عبد العال سلومة أسلوبا نفسيا ناجحا معه أشعره فيه أن الحكومة هى أم المجتمع وأنها لا تنظر إلى أبنائها نظرة حاقدة ولكنها توجه وتضع الفرد فى مكانه الذى يستطيع أن يتحرك منه لخدمة المجتمع ، أقول أنه قد زالت من أمامه العوائق التى حالت بينه وبين الفهم السليم كما يقول فرنسيس بيكون وهو أن هناك أمورا وملابسات ذاتية تحول بين الإنسان والفهم الموضوعى وفى الحقيقة أننى أدين بالفضل لهذا الرجل فى هذا الموقف ، فقد كانت أمى رحمها الله تزورنا فى أبى زعبل وفى طره وتتكلم مع شقيقى فى هذه المسائل وماتت عليها رحمة الله وهى غاضبة من موقفه الذى لم يكن يتفق مع الفهم الصحيح للدين الإسلامى والشروط التى وضعها الله لكى يكون الإنسان مسلما ولكنى أعتقد أن روحها قد استراحت الآن .

ونعود للسؤال الذى طرحته فى أول الرسالة . لماذا أكتب إليك ؟

وأقول إننى أكتب إليك لأنك تعرف عنى كل شئ وتعرف ظروفى من القضية وتعرف موقفى من الإخوان المنحلة وتعرف رأيى فى الحكومة وتعرف رأيى فى رئيس الجمهورية وتعرف أننى أبنى هذه الآراء على الدراسة والوعى والفهم وليس على النفاق والتملق ولا يوجد إنسان عاقل أو يقرأ ما هو موجود فى الكتب ويشك فى أن جمال عبد الناصر قد قدم لمصر الكثير من المشاريع الجبارة التى تخرج مصر من حمأة التخلف إلى أعلى الذرى

مع الزمن وكل إنسان له عينان - وأنا لى عينان - تبصر الأشياء التى يقدمها جمال عبد الناصر لخدمة الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية فى أفريقيا وفى كل مكان رفى كل لحظة تطالعنا الصحف والنشرات أخبار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومشروعاته ومطبوعاته والجهود العظيمة التى تبذل من أجل هذا الغرض . أنا أكتب إليك لأننى كنت أظن أنك لن تتركنى مع الإخوان المنحلة هذه الفترة الكبيرة من الزمن .

أكتب إليك الآن لكى ترفع اسمى بين كشوف الإخوان المنحلة لأنها الحقيقة التى أنتظر منك أن تدافع عنها ، وليس لمصلحة أحد مطلقا أن يظل اسم واحد مثلى فى كشوف الإخوان المنحلة دون سبب وجيه أرجو أن يلقى هذا الطلب صدى فى نفسك وتساعدنى على خدمة البلد الذى نشأت فيه متضامنا مع المجتمع والحكومة من أجل رفعة مصر .. مصر التى تغنينا بفضلها وحبها ونحن أطفال فى المدارس الإبتدائية .. مصر التى نشترك أنا وأنت فى الانتماء إليها .. مصر التى يحاربها الإخوان فكرا وعملا وتخريبا .

هناك كلام كثير أود أن أقوله ولكن الأزمة النفسية تلاحقنى كلما أتذكر أننى وضعت هذه الفترة مع الإخوان وأنا لست منهم .

أتمنى لك وقتا طيبا وراحة وسعادة . وأرجو أن يصلنى رد منك على هذه الرسالة ولو شفهيا .

والسلام عليكم ورحمة الله ؛

المخلص

أحمد رائف

٢٨ مايو سنة ١٩٧٠

السيد اللواء مدير المباحث العامة .

بعد التحية

إن الحزن إذ يعصف بمصر والعالم العربى من أقصاه إلى أقصاه لوفاة العملاق الذى صنع لنا اسما وتاريخا ومجدا ، وصار اسم مصر عاليا خفاقا فى كل مكان من أرجاء العالم المعمور بفضل جهود الرئيس العظيم الطيب الذكر الرئيس الخالد جمال عبد الناصر . ولست أجد ما أقوله لك يا سيادة اللواء فى هذا الظرف العصيب سوى أن هذا المصاب هو مصاب كل فرد منا دون تمييز بين مدير المباحث وبين معتقل مثلى ما دامت الصدور عامرة بحب مصر وخالصة من الحقد الأعمى الذى يتميز به أفراد جماعة الإخوان المنحلة .

أرجو التكرم بصدور أمركم الكريم بنشر القصيدة المرفقة طيه فى جريدة الجمهورية رثاء لأعظم من أنجبته مصر .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ::

المخلص للنظام الذى صنعه عبد الناصر

أحمد رائف عبد الحميد

معتقل طره السياسى

٤ أكتوبر سنة ١٩٧٠

رئيس تحرير جريدة الجمهورية

أتقدم لكم ولأسرة تحرير الجريدة بتعزية قلبية فى مصاب مصر الفادح إذ فقدت أغلى ما بها وهو يناضل ويكافح كأعظم ما يكون النضال وأشرف ما يكون الكفاح من أجل مستقبل مشرق لمصر والعرب ، ولعل عزاؤنا الوحيد أن الأمة قد أجمعت على حبه ، والكل سائر على دربه ومترسم ونظامه باق ما دامت فى نفسنا رغبة فى التقدم والإزدهار .

أرجو التكرم بنشر القصيدة التالية فى الجريدة دون أجر تعبيرا عن حزنى العميق لوفاة البطل .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ::

أحمد رائف – القاهرة

أكتوبر ١٩٧٠

سوف يبقى خالدا بين الضمائر

مصر يا أنشودة تواقة المعنى على مر السنين
مصر يا عذرية الأنغام يا أم البنين
يا رفاتى يا حياتى يا مماتى

* * *

عندما تمشين بين بنيك فى درب حزين
صنعته آنات تهاوت كالصدى بين الرنين
أين أنت الآن يا أماه يا مصر الحبيبة ؟
كيف حل الحزن يا أماه فى الدار الرحيبة ؟
فى متاهات الأسى عبر الزمن !
بين شطآن الضياع !!
فى بكاء من تباريح المحن
عبر شجو والتياع
عندما يأتى إليك الصوت جبارا وقادر
يسحق الأنفاس والأرواح فى ظل المقابر
قد مات ناصر !!
أيموت ناصر !
لا .. لا أصدق
يمضى النشيد إلى عبر الأسلاك
أيموت من صنع الهناءة والمنى للشعب فى ليل حزين ؟
أيموت من وهب الكرامة والغنى للكل فى ليل السنين ؟
لا .. لا يكون ما مات ناصر
سوف يبقى خالدا بين الضمائر

كشريعة للعدل والإنصاف بين البائسين
كمنارة سحرية الأضواء للمتعثرين

* * *

قد ذهب الجسد إلى أصله
من طين جئنا وذهبنا
وسيبقى جمال أسطورة
ترويها الأجيال بشوق
فى ليلة حزن مقبورة
الفارس قد ذهب سريعا
لم ينجز بعد مهماته
والمصنع باق يترنم
والسد العالى يتكلم
ما مات الناصر يا أمى
فستبقى صورته دوما
فى قلب الأمة تبكيه
فى نفس الشعب يناجيه
بلسان الجائع فى قرية
محروما من رزق بنيه
وأتاه (جمال) فى ليل
تتناثر أنجمه فيه
أعطاه الرزق وطمأنه
أعطاه الحقل ليرويه
الناصر ذهب بأحزانه
أعطاه المصنع والآلة
والعزة والأمل المشرق
سيظل (الناصر) فى قلبى

أقصوصة عدل وكرامة
مامات الفارس يا أمى
أبدا لن تفنى نفحاته
سيظل النيل يرددها
فى فجر البعث يعاودها فال
فالثورة باقية أبدا
ونظام جمال يساندها

أحمد رائف – القاهرة

سيدى الفاضل فؤاد بك علام .

تحية طيبة وبعد ؛

أريد أن أفتح لك قلبى بعض الوقت لأنى أحس بغربة شديدة ووحشة قاتلة ولولا احتضان السيد المقدم عبد العال سلومة لى فى هذه الفترة لأصبت بالجنون للتناقص الهائل الذى أعيش فيه ولفقدان الأصدقاء وموت الأهل وظلمة السجن والحقد السرمدى المحيط بى فى كل خطوة أمشيها وفى كل نفس أتنفسه يوقد ناره أفراد الإخوان المنحلة ويزكونها باسم الدين وعلى بركة الله .

وثقة منى فى أنك على قدرة كبيرة فى تقديم يد العون لى فى محنتى النفسية التى أعانيها ويقينا منى أن فى قلبك الرحيم متسع لبائس مثلى فإنى أكتب إليك ملحا فى أن تنظر إليه نظرة إنسانية أعهدها فيك حتى تخفف عنى العذاب الذى يلفنى فى طياته .

أنا متأكد أنك تعرف كل شئ عنى ولكن لتسمح لى بروحك السمحة أن أوضح بعض نقاط : كان حظى سيئا قبل اعتقالى فى التعليم رغم أنى لى ملكات لا بأس بها فى عالم القراءة والكتابة ، وأعترف لك أننى لم أعرف طريق الثورة فى ذلك الحين ، وتاهت بى السبل ، وعن غير قصد وجدت قطار الثورة الهائل يدهمنى ويحولنى إلى هباء . وأفقت فوجدت نفسى فى المعتقل .

وفى المعتقل ولدت من جديد وأدركت قيمة الحياة ، وكيف يجب على الإنسان أن يسير فى طريق محدد واضح المعالم . وكيف أن النجاح فى احتضان المجتمع له ومباركته لأعماله .

ولا أريد أن أحدثك عما فعلته مع الإخوان فى هذه التجربة المريرة التى عشتها معهم ، ولكنى أقول لسيادتكم أننى لم أضيع دقيقة واحدة فى غير

حرب هؤلاء الأوغاد ، خصوصا فى العام والنصف الأخير ، وأننى ناقشتهم على مستوى عنبر ٢ وهاجمتهم فى جوهر دعوتهم ومقارنة أهدافهم بما فعله زعيم مصر الراحل عبد الناصر - طيب الله ثراه - وإنى أحمد الله فى تغلبى عليهم وأنه لم يكن فيهم من وقف أمام حججى وبراهينى فى نقض دعوتهم وتسفيه أفكارهم أيا كان هذا الإنسان ، وهذا أمر يعلمه جميع من فى المعتقل على السواء حتى الشيوعيين والنشاط المعادى ، وأرجو أن تتكرم بسؤال السيد المقدم عبد العال سلومة - صاحب اليد الأولى فى القضاء على الإخوان مكرا وحركة فى المعتقل - عن هذه الحقائق ، ولا أظنه يضن عن إعطائك البيان الشافى فى هذا الموضوع . وبعد ذلك أجمعت أمرى أنا ومجموعة من أفراد عنبر ٢ وانسلخنا عن العنبر وأعلنا حربا ضد العنبر والإخوان وضد استغلال الدين لتحقيق الأغراض الشخصية ، وكانت لها دوى هذه المعركة وأحدثت تفككا وتزعزعا فى أوساطهم ولو قدر لنا أن تساعدونا بإمكاناتكم لكان لهذه المعركة شأن آخر ، ولكن ما زالت حجة المؤيد من المؤيدين شوكة فى جنب الإخوان ، لو قدر لها نظرة عطف من سيادتكم ، فجرب الإخوان والقضاء عليهم ، وتدعيم الحكومة وتأييدها واجب على كل مسلم ، المرحلة الحرجة التى تمر بها مصر فى تاريخها . مرحلة الخروج من الظلمات إلى النور ، يكون بحثا علميا أرجو أن ينفع الله به كل الباحثين فى (الإسلاميات) .

وأنى أتمنى أن أتمكن يوما ما من ميكرفون المعتقل لأتكلم إلى من تبقى من فلول الإخوان ، وكم أتمنى أن تكون موجودا لتسمعنى فى هذا اليوم ، وسيسرك ما أقول إن شاء الله .

ليس عندى ما أقوله بعد ذلك سوى أننى فقدت باعتقالى الدخل وأعيش حياة نكدة أنا وأخى الموجود معى بالمعتقل لضيق مواردنا أو قل لانعدامها، وفقدت الأهل بموت أمى ومن قبلها أبى ، وفقدت الأصدقاء لأنى قررت أن أبتعد عن كل من عرفته ابتعادا مطلقا ، ثم فقدت الأمن وراحة النفس

لوجودى وسط أعداء قتلة لا يتورعون عن فعل أى شئ مع من يختلف معهم. وباختصار فقدت الماضى والمستقبل وأعيش حاضرا هو قطعة من العذاب . وليس لى باب – بعد الله – ألجأ إليه إلا بابك ، فأحفظ لك هذا الجميل بقية حياتى ، وسوف تجدنى إن شاء الله من الأوفياء ، وإنى أؤكد لك بل أعاهدك عهدا أسأل فيه أمام الله إذا حنثت فيه أن أكون مخلصا كل الإخلاص فى سرى وعلانيتى لكم ولمصر وللثورة وما تحدثه فى مجتمعنا من تغير عظيم فاتنى أن آخذ دورى فيه فمكنى من هذه الفرصة ، وإنى أعدك وعدا صادقا أنك لن تندم أبدا على هذا ، وصدق وعدى يأتى من ثقتى فى سلوكى مستقبلا .

وختاما أقول لك أنه لا يخالجنى أدنى شك فى أنك تستطيع مساعدتى وتستطيع أن تخلصنى من كل الآلام التى أعانيها من السجن الرهيب ومن انقطاع الموارد ، وإنى أدعو الله من كل قلبى أن تستجيب لى وتقدم إلى الحياة التى فقدتها .

وإنى أرجو من سيادتكم التفضل بسؤال السيد المقدم عبد العال سلومة أكرمه الله بما أنفق على وعلى كثيرين – عنى وعن الدور الذى قمت به فى المعتقل مع جماعة الإخوان الخبيثة .

وأتمنى لك دوام الصحة والعافية والسعادة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

المخلص إلى الأبد

أحمد رائف عبدالحميد

معتقل طره السياسى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى العزيز فؤاد بك .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

دفعنى لكتابة هذا الخطاب إليك شعور عميق بالخجل من كثرة مطالبى ومشاكلى والحاحى عليك ، وتفضلك دائما بمساعدتى وعمل كل ما تستطيعه من أجلى مما يزيد فى خجلى منك واستيائى من نفسى . ولكنك لو تعرف يا سيدى - ولا شك أنك تعرف - الظروف الصعبة التى أمر بها لعذرتنى . فقد دفعتنى الحاجة الشديدة لبيع قطعة أرض ورثتها عن المرحومة أمى بأقل من نصف ثمنها وذلك لاحتياجى الشديد ، ولعلك تعرف أننى اندفعت بحماقة فى موضوع زواجى دون تفكير عميق ، ثم الملابسات السيئة التى تمر بها أسرة هذه الفتاة والتى قصصت عليك منها الكثير ، وانتسابى إلى الكلية وحاجات الحياة المتجددة المتلاحقة .

كل ذلك يجعل نفسيتى غير طبيعية ، فأرجو ألا تتضايق منى إذا ألححت عليك بالسؤال .

فالحقيقة أنه لم يعد لى فى هذا العالم سواك . فقد تنكر الأهل وكذلك الأصدقاء ، وقد تعجب أن الذى اشترى منى قطعة الأرض بمائة جنيه أوشكت على النفاذ وهى تساوى مائتين وخمسين بالضبط هو صديق قديم هو سمير كنت أود ألا يبخسنى فيها هذا البخس .

فإنى أطلب منك يا سيدى بما عرفته فيك من نبل خلق وإنسانية أحسستها عملا وليس قولا فى تصرفاتك المتسمة بالرحمة والمساعدة ألا تتنكر لى أيضا .. ولا أقول ذلك لأنه بدر منك ما يدل عليه ولكنه الخوف والقلق والمجهول ولست أدرى ماذا سأفعل عندما تنفذ النقود التى معى، وقد

أوشكت فتكرم على يا سيدى بمكالمتين واحدة للأستاذ صلاح عزام فإنى أخشى أنه لا يستطيع أن يقدم لى شيئا غير الكلام ، ومكالمة لشوقى بك فالمسألة طالت كثيرا وآن لها أن تنتهى على وضع . وأؤكد لك أننى أدعو لك بإخلاص فى صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء بالراحة والصحة والتوفيق لك ولأسرتك والله على ما أقول شهيد لأنك طوقت عنقى بأياد لن أنساها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

المخلص

أحمد رائف

الوثائق
أدلة انتحار كمال السنانيرى

١- خطاب من شقيق الحاج كمال السنانيرى ينفى واقعة تعذيبه

تلقت اللواء الإسلامى الخطاب التالى

نشرت مجلة الدعوة التى تصدر فى الكويت فى عددها الصادر فى شهر ديسمبر سنة ١٩٨١ أن شقيقى المرحوم الحاج محمد كمال الدين السنانيرى قد توفى فى السجن من التعذيب . وادعوا فى المقال الذى نشر بعنوان " الشهيد " أننى رأيت آثار التعذيب بالجبهة والصدر والفخدين .. وكان نصف لحيته منتوفا وبها إصابات .

وأقر أنا شقيق المرحوم محمد كمال الدين السنانيرى أن هذا الكلام افتراء وأنه لم يوجد بالجثة أى آثار تعذيب . أو نزع للحية . كما ادعت الجريدة .

كما أقر أنه حسب ما رأيته لم يحدث أى تعذيب . وإننى إذ أكتب إليكم هذا إقرارا بخط يدى أرجو أن ينشر على الملأ إحقاقا للحق . ودفعا لافتراء ليس إلا .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ؛

١٩٨٢/٤/٢٧

لواء/ محمد شوقى محمد على

بطاقة عائلية رقم ٢١٣٩ - الوايلى

واللواء الإسلامى تنشر الخطاب كاملا مع صورة للخطاب بخط اللواء محمد شوقى محمد على .

نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ؛

السيد رئيس تحرير اللواء الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

نشرت جريدة الدعوة التى تصدر فى الكويت فى عددها الصادر فى شهر ديسمبر أن شقيقى المرحوم الحاج / محمد كمال الدين السنانيرى قد توفى فى السجن بالتعذيب كما ادعوا فى المقال الذى ينشر بعنوان الشهيد، أننى رأيت آثار التعذيب بالجبهة والصدر والفخذين وكانت لحيته نصفها منتوف .

وأقر أنا شقيق المرحوم الحاج / كمال الدين السنانيرى أن هذا افتراء وأنه لم يوجد باللحية أية آثار تعذيب أو نزع لشعر اللحية كما ادعت المجلة - كما أقر أنه حسب ما رأيته لم يحدث أى تعذيب إننى إذ أكتب هذا إليكم تقريرا للواقع بخط يدى وعلى مسئوليتى إحقاقا للحق ودفعا لأى افتراء مثل هذا .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

لواء . م.
محمد شوقى محمد على
١٩٨٢/٤/٢٧
بطاقة عائلية رقم
٢١٣٩/الوايلى

٢- منشور التنظيم العالمى للإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

استشهاد الأستاذ كمال السنانيرى

بتاريخ ١٩٨١/١١/٩

استشهد الأستاذ محمد كمال السنانيرى تحت التعذيب فى سجن ليمان طرة الذى أشيع أن السادات هدمه ، وكان الأستاذ السنانيرى قد اعتقل فى الحملة التى شنها السادات ضد رجال الحركة الإسلامية فى مصر مع الأستاذ عمر التلمسانى والشيخ عبد الحميد كشك وإخوانهم .

والأستاذ السنانيرى (٦٤ سنة) أحد كبار قيادات الإخوان المسلمين ، وقد أمضى مع إخوته المجاهدين عشرين سنة فى السجون وهم ثابتون على الحق . متزوج من الأخت أمينة قطب شقيقة الشهيد سيد قطب خطبها وهو فى السجن وظلت تنتظر خروجه حتى تم زواجهما .

تم الدفن تحت الحراسة بتاريخ ١٩٨١/١١/١٠ بعد أن منعت السلطات عائلة الشهيد من إجراء مراسم الدفن والتعزية المعتادة .

إلى رحمة الله يا شهيدنا الحبيب

ونسأل الله أن يقر عينيك وأنت فى جنان النعيم بانتصار هذه الدعوة وارتفاع راية الإسلام من جديد .

والمسلمون فى فرنسا مدعوون لإقامة صلاة الغائب عن روح الشهيد الأستاذ كمال السنانيرى وإخوانه الشهداء فى أرض الكنانة بعد صلاة الجمعة .

التنظيم العالمى للإخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ،،

أقر أنا/ محمد شوقى السنانيرى - شقيق المرحوم/ محمد كمال الدين السنانيرى أننى بعد رؤيتى لمجلة تصدر بالخارج مسماه (الدعوة) وعلى صفحة الغلاف صورة شقيقى المرحوم كمال وبرؤية مقال بالداخل تحت عنوان (الشهيد) وحذف بعض أوصاف لجثة المرحوم مضمونها وجود آثار تعذيب بالرقبة والفخذ وباقى أعضاء الجسم وأن شقيقه قد رأى هذه الآثار وكذا نتف نصف الذقن - أقر وبمحض إرادتى أنه بمشاهدتى لجثة المرحوم ساعة خروجها من المشرحة لم يكن بها سوى علامة حز فى الرقبة من الأمام أظنها من آثار الحبل الذى وضعه حول عنقه ساعة الشنق أما باقى الجسم فلم يكن به أية آثار لتعذيب - اللهم إلا آثار التشريح الذى تم للجثة بعد الوفاة وهى فتحة من أعلى العنق حتى أسفل البطن وحول الجمجمة وفى الذراع اليسار من أعلى (مكان أخذ عينة للتحليل) .

وقد تمت مقابلتى للكاتب الكبير مصطفى أمين وأخبرته بما رأيت وأننى لم ألحظ أية آثار للتعذيب وأن المسئولين أبدوا كامل استعدادهم لقبول من تراه أسرة المرحوم وكانت المقابلة فى ١٩٨٢/٤/١٧ الساعة ١٠ صباحا .

١- لعمل مضاهاه لخط المرحوم الذى وجد على حائط الزنزانة مع أى ورقة تقدمها الأسرة للخروج بتقرير واف عن ذلك سواء خبراء خطوط من الداخل أو من خارج الجمهورية المصرية .

٢- وكذا استخراج الجثة لإعادة الكشف عنها بواسطة أية أطباء عالميين فى الداخل أو فى الخارج وعلى حساب المسئولين لإثبات أن الوفاة كانت من إسفكسيا الشنق وليس من آثار تعذيب .

وإزاء ما تقدم به المسئولون من جهد ومحاولة لإظهار الحقيقة للرأى العام خاصة وأن هذا الحادث استغل من جانب بعض الأنباء المعادية لمصر فإننى على أتم استعداد مساهمة منى لإظهار الحقيقة وإجلائها وقوفا إلى جانب السلطة فى مساعيها وذلك أمام أجهزة الإعلام أو أى وسيلة من وسائل النشر أو أى طريقة تحددها أجهزة الإعلام ؛

١٩٨٢/٤/١٨

محمد شوقى محمد على

حديث إبراهيم الزعفرانى مع الشيخ أحمد المحلاوى

الزعفرانى

أ – السلام عليكم .

المحلاوى

ب– عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

أ – إزاى حضرتك .

ب– الله يبارك فيك أهلا يادكتور .

أ – أنا اتفقت مع الأستاذ المراغى حتى كنا إتقابلنا مع الأستاذ عادل هناك وبعدين اتصلنا بالأستاذ فى قضايا التعذيب مختار نوح فقال إن حضرتك مستدعى شاهد .

ب– خلاص يبقى أمر بسيط يبقى مفيش داعى حد يروح خالص .

أ – آه – بردة حيبقوا هناك .

ب– خلاص هناك بخير – لكن مفيش داع حد يتكلم معاى هناك .

أ – هو بس لو نجيب واحد من اللى ما بيرحموش المسلمين ... ضحك – فيه واحد كان باين عليه مضروب وهو بعد الضرب كان بيستشهد بحضرتك.

ب– هو مين ياترى .

أ – مش عارف اسمه .

ب- خلاص خير إن شاء الله .

أ - فلو فؤاد علام وإلا كده نجيبه الراجل اللى ... احنا حيؤذوه ولا حاجة - ولكن هو قاسى على المسلمين .

ب- أه خير إن شاء الله .

أ - هو قاسى على المسلمين وجبار .

ب- ربنا يسهل إن شاء الله .

أ - لأن ذكر أسماء بيخلى الموضوع حيوى أما ضد مجهول فبيعدى فالجبارين على المسلمين دول ربنا ينتقم منهم .

ب- الله كريم .

أ - إنت باين حضرتك تعبان واللى إيه .

ب- أه والله واخد دور برد شويه .

أ - سلامتك ألف سلامة .

ب- مش عارف بقى ربنا يسهل بكرة الواحد يبقى أحسن من كدة شوية .

أ - هو حضرتك حجزت فى الديزل .

ب- لا فيه سيارة حروح بيها .

أ - طيب الحمد لله سلام عليكم .

حديث عزمى بكر شافع مع فؤاد علام يوم ١٩٨٢/٤/٨

عزمى بكر

أ – السلام عليكم .

فؤاد علام

ب– عليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أهلا وسهلا .

أ – أنا عاوز الأول أنتهز الفرصة وأقول إنى مازلت أشكر حضرتك تفضلك بتعزيتى .

ب– لا إزاى ياعزمى ده كلام برضه ده إحنا أقل واجب والمفروض إن احنا نقوم بأكثر من كده .

أ – إن حضرتك تقتطع من ظروفك وتأدى واجب العزا ده شيئ كثير قوى .

ب– إن شاء الله تكون آخر الآحزان .

أ – اللهم آمين يارب .

ب– تعالى شوف الدكتور عزمى يشرب إيه .

أ – ممكن حضرتك تعافينى لأن أصل الحقيقى .. يعنى ..

ب– ده مشروب حلال – أجيب لك حلبة .

أ – ماشى .

ب– هات اثنين حلبة يابنى .

أ – لا حاجة ساقعة .

ب– هات حاجة ساقعة هنا – إزيك ياعزمى وازاى العائلة جميعا .

أ - بخير الحمد لله .

ب- أولا بنعزى فى المرحوم كمال وده قدر وكنت سبت لك رسالة لأن من سوء حظى أنى لم أقابلك .

أ - لا ده من سوء حظى أنا .. أنا جيت لسيادتك فعلا .

ب- قالوا لى الظروف ملخبطة - وأنا سبت لك رسالة - بمضمون اللى حاصل معرفش سببه إيه وحبيت أتناقش معاك أشوف سببه أيه وأشوف وجهة النظر .. أشوف الكلام ده بيتقال لمصلحة مين - هل صحيح وقع عليه تعذيب .

أ - أنا قلت لحسن بك أنا شفت الجثة مفيهاش أى آثار تعذيب واحنا بنستلمها من زينهم .

ب- نهائى .

أ - نهائى .

ب- أمال جابوا الكلام ده منين -

أ - إنما زى ما قلت لحسن بك تخمينا إن الناس بتاخد بالعنوان . فلان مات جوه السجن يبقى مات إزاى - وينسوا إن الموت ده طب ماهو رفعت زوج أختى مات على إيديه .

ب- ماهو إنت عارف وجه الاستغراب فى الحكاية دى إنه شنق نفسه فعلا أنا شخصيا استغربتها .

أ - أنا قلت لعلى بك فهمى النهاردة بلغنى الخبر فى حلوان بيقولى طيب إنت رأيك قلت له شوف النفس دى بتمر بأطوار لا يمكن اللى براها يحكم عليها فدى مسألة متروكة لأن ربنا علمه إيه بالضبط كان حاله إيه وإيه يعنى اللى دعاه وإيه اللى حصل بالضبط ومشيت الأمور إزاى دى مسألة لا يعلمها إلا الله .

ب- مضبوط الكلام - طيب أنا برده لفت نظرى إنه بعض الأقاويل بتقول إن ذقنه كان منتوف نصفها وسايبين نصفها .

أ - أثاروا المسألة دى فى وقتها ماكنوش وخدين بالهم . قلت لهم ياجماعة أى جثة تنام الفترة دى تحتها لازم الشعر ينام .

ب- الشعر نايم يعني مش منتوف .

أ - إفرض يعنى ده كلام مش معقول .

ب- ده كلام مؤرقنى حقيقى يا عزمنى .

أ - أحسن حاجة إنك تدى للكلام ده ظهرك .

ب- أنا مش عايز يحصل صدام بين التيار الإسلامى ككل وبين النظام - النظام بيسعى إنه يحقق ده - للأسف بعض الناس بيقابلوا هذا من قبل النظام - مش عارف إن كانوا فاهمين إن ده منطق ضعف واللا - تصرف غير محسوب بالمرة - إيه لما يقوم يغرق لى العالم كله منشورات لمصلحة مين - لو هو حقيقى أقولك أه - ده لما كان بيحصل الكلام ده فعلا مكنوش بيفتحوا بقهم يبقى جاى النهاردة لما محصلش فعلا يقوم يألف هذه القصة لمصلحة من .

أ - أنا قلت للبيه المرة إللى فاتت إن أى واحد بيتكلم من غير دليل يبقى كلامه غير صادق إللى بيقول - إللى بيقول أو محصلش إيه دليله - مفيش فيبقى إذن الكلام غير ذى موضوع مالوش أهليه .

ب- هذا الكلام بيثير نفوس شبابنا وبيشوه صورة مصر كلها بصراحة لو حقيقى أقولك مش حيهمنا ، إنما إنه مختلق - ده انتم أصحاب المشكلة بتقولوا الكلام ده محصلش .

أ - بلغك من أى أحد إن إحنا قلنا حاجة من دى .

ب- بالعكس .. أنا عارف إنك هاجمتهم إنهم بيقولوا الكلام ده أنا عارف إنك نفيت هذا .

أ - مش بس كده - أنا علشان الموضوع وإنه يبقى عادى خالص أنا باشتغل فى مستشفى فيها أربعين أخصائى من زملائى - تفتكر كام واحد عرفوا إن احنا كان عندنا حاجة - يمكن إثنين ثلاثة إللى جم زارونى ليلتها - ليه أحسن حاجة إكرام الميت دفنه - وبعدين التسليم بقضاء الله مهما كان السبب إن فيه واحد اختفى من حياة الأسرة نستعوض ربنا ونطلب منه الصبر زى ما طلبنا من رفعت وزى ماطلبنا من الأستاذ . أنا يعنى رفعت ميت على إيدى أنا والدكتور شوقى مدحت - أنا إللى كنت بأنفخ له - كلها أقدار واحده وإيه الداعى لعمل الدوشة - إللى عمل كده عاوز إيه بالضبط يعنى - عاوز يحاكم النظام - حاكمه ياسيدى بس يبقى عندك دليل أقوى من المقدم علشان تقول ، لكن إن إحنا نثير وقضايا ومحاكم والشوشرة والآخر حيوصل لإيه مش حياخد بتقرير وكيل النيابة والطبيب الشرعى - مش دى الأدوات إللى فى إيدينا وإللى واحد حيدخل ثانى مكان ربنا يبقى عنده العلم المطلق ويقول لا والله ياجماعة ده أنا متأكد إن حصل كذا - جاى بشهادة - فأنا زى مقلت من أجل ذلك الكلام فضلا عن إنه بيجرح ويعيد الآلام والجروح مهما كان السبب مفيش داعى له إحنا . حضرتك تعرف إن مصطفى أمين كتب فى الموقف السياسى إن سيد قطب ظلم ويجب تعويض أسرته أنا قرأت الكلام ده ولم نحرك ساكنا بل بالعكس قلنا ده خلاص - ربنا حيقيمه بالضبط - وحتى مش مفروض إن حد يقول إن فلان مات شهيد ، نقول يارب تقبله من الشهداء .

ب- أنا كنت عاوز آخذ رأيك فى كيفية الاستعانة بكم فى إيقاف هذا التيار العارم من الموجه الغير صادقة .

أ - أنا أحب أصارح حضرتك أكثر من موقف الصمت إللى إحنا واخدينه - أى كلام من ناحيتنا مش حيبقى له قيمة أنا قلت لهم فى الأول خالص فى الحموه لما كانوا حتى إخوات المرحوم وبتاع - قلت لهم يا إخوانا الكلام ده لا يجوز واحنا لا نفكر فى هذا إطلاقا وخلاص .

ب- يبقى مش الأخ حسن الجمل أو الأخ عمر التلمسانى لو خليناهم التقوا بك وتقول لهم الكلام ده إيه إللى يمنع يا أخ عزمى .

أ - أنا ماعنديش مانع بس الفكرة أنا مش عاوز السلسلة تتداعى . طيب دول حيقتنعوا إزاى .

ب- إنك شفت الجثة - دول بيدعوا إن الجثة فيها آثار كرابيج .

أ - أن موافق إنك تتولى عنى إنك تقول إنك قابلتنى وإنى باقولك كذا وإللى مش مصدق يجى يقابلنى وأقول له إنه لم يكن هناك أى تعذيب وإننا لا يجوز أن نتكلم .

ب- أنا الفكرة فى ذهنى حاجتين إن الناس دول حاقول لهم إن الجثة مسلمة لأسرة المتوفى وتعالوا إسألوهم .

أ - ده حيعمل هيصة كبيرة ودوشة .

ب- المسألة خطورتها فى إيه يا عزمى . أنا مش عاوز أعمق الهوه بين النظام والشباب المسلم بالدرجة الأولى - يمكن الإخوان بتجربتهم عارفين إن ده أسلوب للهجوم على النظام بدون وجه حق - إنما الشباب إللى بيقرأ الكلام ده وبيسمعه . ما أعرفش مين إللى قايم بالهوجه دى بره . وانت عارف أن نقل هذا الكلام حصل سنة ٦٥ ورد فعله شكرى مصطفى وغيره - نسيب الأمر يكبر مرة أخرى - إذا كان فى إيدنا نعالجه لازم نسعى إلى ذلك .

أ - زى ما قلت لحضرتك إن احنا مش عاوزين ندخل فى كده .

بيان الكتيبة الإسلامية المقاتلة

بيان من الكتيبة الإسلامية المقاتلة
إلى الشعب المصرى المسلم وإلى الأمة الإسلامية وإلى العالم أجمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، أما بعد ،

فإننا نود أن نوضح للرأى العام فى مصر ، وفى العالم الإسلامى ، وفى العالم كله الحقائق التالية :

أولا :- لم يكن قتل أنور السادات فى السادس من أكتوبر ١٩٨١م عدوانا إنما كان ردا على عدوان سبق هو به ...

** إذ تطاول على دين الله بزعمه أن لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين .

** وتطاول على ذات الله لن أرحم .. لن أرحم - وهو يعلم أن الله هو أرحم الراحمين ، الرحمن الرحيم ، وأنه (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) .

** وتطاول على شرع الله بتعطيله فى التطبيق رغم زعمه الشعارات والنصوص ، ثم بإشاعته الفساد والفاحشة ، وتقديم الأسوة السيئة من نفسه بتكريم الفساد والمفسدين ، ومن أسرته بتحديها لكل القيم الإسلامية فى مظهرها وفى تعاملها مع رؤساء الدول غير الإسلامية تعاملا مخجلا وغير كريم .

** وأخيرا تطاول على الدعوة والدعاة .. عمر التلمساني وإخوانه ، حلمى الجزار وإخوانه ، عبد الحميد كشك وإخوانه .... فوضعهم فى السجون وفى المعتقلات بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله .... وصادر وعطل المجلات الإسلامية ، ومنع وعطل المنابر الإسلامية الحرة ....

** وقبل ذلك كله ... عقد صفقة الخيانة مع اليهود أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء دينه (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون) .

ثانيا :- إن ما حدث اليوم من إمتداد عهد أنور السادات أليم وخطير ...

١- فقد ضيقوا على المعتقلين من قبل مقتل السادات حتى أنهم تركوا الدكتور محمد أحمد محارب المدرس بكلية الزراعة جامعة أسيوط ينزف دون إسعاف أو علاج - حتى فاضت روحه الطاهرة داخل سجونهم !!

٢- إعتقلوا الآلاف من الشباب من غير ذنب وبغير جريرة إلا أن يقولوا ربنا الله ، وإلا أن يتمسكوا بالمظهر الإسلامى الكريم والذى لم تثبت صلته بالجماعات الإسلامية كانوا يضربونه ويحلقون لحيته حتى يتنكر بعد ذلك لكل ما هو إسلامى .

٣- إعتدوا على الفتيات المؤمنات الطاهرات ، فأعتقلوا منهن من إعتقلوا ، وتعرضوا لصاحبات الزى الإسلامى فى الشوارع يقلدون بذلك الفكرة من فتيات حزب البعث السورى داخل سوريا .

ثالثا :- إرتكب النظام القائم فى التاسع من هذا الشهر أبشع جريمة ضد أحد قادة الحركة الإسلامية فى مصر ، هو الشهيد محمد كمال السنانيرى - رحمه الله .

لقد سلموا جثته لزوجته أمينه قطب شقيقة الشهيد سيد قطب ، وطلبوا إليها أن يدفن بغير جنازة ، وأن يشيع بغير عزاء .

ونحن إذ نحمل النظام البوليسى الإجرامى فى مصر مسئولية هذه الجريمة ..

نعلـــن

١- إذا لم يعلن عن هذه الجريمة ، ويعاقب فورا المسئولين عنها .. فإننا نعتبر النظام كله مسئولا عنها .

٢- سوف نطبق على المسئولين مهما كانت مناصبهم حكم الله سبحانه (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) ، (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص).
(أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) ..
وهو ما أخذ عنه فقهاء الإسلام وعلماؤه أن الجماعة تقتل بالفرد الواحد...

٣- أنه إذا حدث قتل آخر لأى إنسان معتقل أو تحت التحقيق .. فإن ذلك سوف يكون نذيرا بالثورة الإسلامية الكبرى التى تطيح بالنظام كله إن شاء الله ، (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر) .

أيها الإخوة ... أيها الناس جميعا ...
إنهم يتهموننا بالبغى ، وهم - شهد الله - هم البغـــاء .
إنهم يتهموننا بالعدوان وهم - علم الله - هم المعتـــدون .
إنهم كفرة فسقة ظلمة ، (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

الوثـــائـــق
محمد شمس الدين الشناوى

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكـــرة

إلى السيد : مدير المباحث العامة

مـــن : محمد شمس الدين الشناوى

المحامى المعتقل بطرة

مقدمـــة

تخرجت فى كلية الحقوق بجامعة فاروق (الإسكندرية) سنة ١٩٤٦ - ثم اشتغلت بالمحاماة بالقاهرة ابتداء من هذا التاريخ وتفرغت لها وأعطيتها كل طاقتى ووقتى وشبابى .

وفى سنة ١٩٤٩ انتدبتنى محكمة الجنايات العسكرية العليا التى كانت تنظر قضايا الإخوان المسلمين للدفاع عن بعض المتهمين ، وكانت هذه القضايا لها ضخامة ودوى بالصحافة والرأى العام .

وقد كنت أصغر المحامين المترافعين فى تلك القضايا سواء الموكلين أو المنتدبين منهم - وقد أشارت بعض المجلات إلى ذلك فى أحد أعدادها - آخر ساعة - وذكرت أن هذه القضية ستكون بمثابة امتحان لى كمحام ناشئ - وقد تسبب ذلك فى أن ضاعفت الجهد المبذول فى هذه القضايا حتى تميزت مرافعتى عن باقى المرافعات - بما لفت نظر المحكمة والصحافة إلى - وقد كافأتنى المحكمة على المجهود المضنى الذى بذلته فى تلك

القضايا بأن وجهت إلىّ الشكر رسميا فى محضر الجلسة - وذكرت لى شفويا أن مرافعتى هى المرافعة الأولى فى القضية . وكان عدد المحامين فيها ٣٤ محاميا من كبار المحامين وأساتذة القانون وجهابذته - وكان هذا التقدير هو أرفع وسام أعتز به فى حياتى حتى الآن وقد قلدتنيه أعلى هيئة قضائية فى أكبر القضايا التى نظرتها فى القرن العشرين .

وبعد انتهاء تلك القضايا - كان من الطبيعى جدا - أن يحتفظ الإخوان بكشف يحوى أسماء المحامين الذين ترافعوا فى قضاياهم - وكان من بين المحامين المسيحى - مثل جبريل شحاته واليهودى مثل زكى عريبى - وكان هذا الكشف بقصد الاستعانة بهؤلاء المحامين إذا احتاجوا إليهم - وكان هؤلاء المحامون خليطا من الألوان السياسية التى كانت معروفة فى تلك الحقبة من تاريخ البلاد .

* * *

حصلت حوادث سنة ١٩٥٤ واعتقل كثيرون - وكنت أحد هؤلاء المعتقلين ومكثت شهرا واحدا بالسجن الحربى ثم أفرج عنى فى ١٩٥٤/١٢/١٩ دون سؤال أو تحقيق - فكان الاعتقال بطريق الخطأ واللبس فى الأمور فلما اتضحت ولم يثبت أن لى أى صلة بالإخوان أو الأحداث كان طبيعيا أن يفرج عنى كما حصل .

ومن هذا التاريخ وأنا عاكف على عملى كمحام - كما كنت قبله - لا يشغلنى عن ذلك شاغل ولا أجد فى وقتى ما يسمح لى بممارسة أى عمل آخر .

ثم طلبت فى سنة ١٩٦٠ استخراج جواز سفر فمنحت هذا الجواز فورا - وطلبت الحصول على تأشيرة خروج للكويت لفتح مكتب للمحاماة هناك فحصلت على التأشيرة فورا - وسافرت إلى هناك وترافعت فى عديد من القضايا الجنائية والمدنية - وكنت أثناء إقامتى بالكويت مثالا للمواطن الصالح فى رعاية شئون مواطنيه ويساعدهم قدر طاقته على اختلاف أشكالهم ودرجاتهم وأديانهم - وقد شهد بذلك كل من أتيحت له فرصة الوقوف على هذا السلوك الوطنى المشرف .

وقد تكرر سفرى بين القاهرة والكويت عدة مرات لم أقابل خلالها أية عقبة أو معارضة من الدولة – بل كنت أجد منها كل العون ورعاية وتشجيع – حتى قصرت نشاطى على القاهرة .

وفى سنة ١٩٦٤ تقدمت بطلب ترخيص بحمل سلاح فمنحت الترخيص دون توان وذلك بعد أن قابلت بعض السادة ضباط المباحث العامة بعد استدعائى إليها بخصوص الترخيص .

وفى نفس السنة مرض شقيقى بالكويت وأرسل إلىّ برقية يطلب حضورى إليه هناك لخطورة حالته – وكانت إجراءات الجوازات لا تبيح السفر فى هذه الحالة إلا بترخيص من السيد وزير الداخلية شخصيا – وقد وافق سيادته على ذلك وسافرت بناء على هذه الموافقة وأطمأننت على حالة شقيقى ثم عدت شاكرا ممتنا .

وفى سنة ١٩٦٥ احتاجتنى بعض الشركات فى الكويت للعمل كمستشار قانونى لها فتقدمت طالبا تصريح عمل بالخارج وحصلت عليه على الفور – ثم حصلت على تأشيرة خروج للعمل فى مايو سنة ١٩٦٥ – ولكننى أرجأت السفر حتى تنتهى العطلة القضائية فى سبتمبر سنة ١٩٦٥ – وإذا بى أعتقل فى هذا الشهر قبل السفر لأمكث حتى الآن أعانى من السجن والحاجة وتعطيل المصالح والحرمان من الأهل والولد – ومن هذا التاريخ ومكتبى مغلق وأولادى يعيشون عالة على من يقرضهم ما يقتاتون به وتتكدس الديون على حتى لا أدرى كيف السبيل إلى سدادها ولما ضاقت الحالة واشتدت وطالت – حولت لابنى عمر من المدرسة القومية الثانوية الخاصة إلى مدرسة الإبراهيمية الثانوية الأميرية – وذلك بسبب العجز عن دفع المصروفات المطلوبة للمدرسة القومية .

* * *

القضية ١٢ لسنة ١٩٦٥ جنايات أمن الدولة :-

سلمت نفسى إلى المباحث العامة بالإسكندرية فى ١٩٦٥/٩/١٤ عندما شعرت أننى مطلوب للاعتقال من بعض الأقارب الذين سئلوا عن محل إقامتى بالأسكندرية فى المصيف .

ثم رحلت في نفس اليوم إلى المباحث العامة بالقاهرة ومنها إلى السجن الحربى حيث سئلت عن معرفتى لشخص يدعى محمد عبد الفتاح شريف - مهندس بمساحة طنطا - فذكرت أننى أعرفه عن طريق أحد بلدياتى الذى يعمل معه بمساحة طنطا - وهو الأستاذ أحمد عامر رئيس القسم القضائى هناك - وأنه حضر إلى منزلى فى رفقته فى زيارة عابرة ، وكان ذلك فى سنة ١٩٦٢ وأن محمد عبد الفتاح شريف زارنى بالمكتب بعد ذلك بحوالى ستة شهور وطلب منى أن أصحبه إلى منزل الشيخ محمد الأودن لأنه يريد أن يعرف بعض أحكام الإسلام - وهو يعرف أننى على صلة بالشيخ - وبعد انتهاء عملى بالمكتب نزلنا إلى الشيخ الأودن - وكان مريضا وعنده الطبيب الذى يعالجه - فسأله محمد عبد الفتاح شريف عما يستطيع أن يقدمه للإسلام كمسلم غيور على دينه فأخبره الشيخ أنه واجب عليه أن يفهم الإسلام أولا ثم يربى أولاده وبيته على الفضائل والأخلاق وبذلك ينشأ المجتمع الفاضل الذى ينشده الإسلام ويدعو إليه .

وانصرفنا بعد ذلك مباشرة ولم تستغرق هذه الزيارة أكثر من عشر دقائق أو ربع ساعة نظرا لمرض الشيخ - ولم يتعد الأمر هذه المقابلة ولا تلك الكلمات - وقد نسيت هذه المقابلة من وقتها حيث لم تأخذ من تفكيرى أى حيز أو أهمية - وكذلك هذا الشخص (محمد شريف) لم أهتم به أو بلقائه بعد ذلك حتى سنة ١٩٦٥ .

وكان الذى يقوم بالتحقيق معى هو المتآمر المحكوم عليه شمس الدين بدران - فأخبرنى أن محمد عبد الفتاح شريف قرر أن الشيخ الأودن ذكر له أن عنده مجموعة من ضباط الجيش على استعداد للتعاون مع شريف لقلب نظام الحكم . ولما قلت له أن ذلك لم يحصل أصر على حملى أن أقول ذلك مستعملا كل الأساليب الوحشية الإجرامية من جلد بالسياط إلى كى بالنار إلى نهش الكلاب إلى غير ذلك من الوسائل التى تقشعر من هولها الأبدان ولم يتركنى إلا جثة هامدة .

ومكثت بغير علاج كامل مدة طويلة تقيحت فيها الجراح وأصبحت لها رائحة تزكم الأنوف .

وفى ١٩٦٥/١٢/٦ أى بعد ثلاثة شهور كاملة سئلت بمعرفة النيابة ، بعد أن كانت التحقيقات قد انتهت فى أول شهر نوفمبر كما نشرت الصحف فى هذا الوقت وكما لمسنا نحن من توقف التحقيق ، وإذا بوكيل النيابة يذكر أنه حضر تحت إلحاح وإصرار شمس الدين بدران وأنه شخصيا لا يرى فى البلاغ المقدم بخصوص ما ينسبه بدران أى إدانة أو جريمة - وسألنى وكيل النيابة فى صفحة واحدة ثم انصرف وهو غير مقتنع بجدوى التحقيق معى من الناحية القانونية لانعدام الجريمة .

وفى ١٩٦٥/١٢/٢١ نودى على اسمى ضمن كشف بثلاثين شخصا للإفراج عنا من على باب السجن الحربى - وكان فى هذا الكشف أولاد الشيخ الأودن - حيث اعتبر الموضوع منتهيا عند هذا الحد - وحفظ التحقيق فيه .

وأثناء استلامنا لأماناتنا بالمكاتب قابلنى شمس الدين بدران - لسوء الحظ - وقال لى لن تخرج إلا إذا قلت ما طلبت منك ضد الشيخ الأودن لأنه رجل مجرم والدولة تريد أن تتخلص منه فأخبرته أننى قلت ما حصل وأننى لا أستطيع أن أفترى على الشيخ المسن الذى جاوز سنه ٨٠ سنة .

فاستبقانى وخرج الباقون أمامى مفرجا عنهم .

وفى المساء حضر ليحصل منى على اعتراف ضد الشيخ الأودن وأعاد الكرة فى التعذيب الإجرامى حتى أننى ذقت الموت فى تلك الليلة ثلاث مرات حتى أنقذنى الطبيب حين ذكر أننى قد مت فعلا وأنه سيحاول معى لإنقاذ حياتى بمحاولة يائسة - ثم حملت إلى المستشفى لأقضى فيها شهر رمضان بدلا من أن أقضيه فى بيتى ومع أسرتى التى هى فى أشد الحاجة إلى .

وفى ١٩٦٦/٤/٩ فوجئت بقرار اتهام ضدى فى جنحة العلم مع عدم التبليغ - وحكم على فى هذه التهمة بسنة حبس ظلما وعدوانا من دائرة الفريق الدجوى .

وقد تقدمت بمذكرة لهذه " المحكمة " قلت له فيها إننى لا يمكن إدانتى فى هذه القضية وأوضحت الأسباب وأهمها ما جاء بمذكرة النيابة فى القضية الأولى المتهم فيها محمد عبد الفتاح شريف حيث جاء فى تلك المذكرة ص ٧٩ من قرار اتهام النيابة ما يأتى بخصوص واقعة الشيخ الأودن :

" وقد دأب المذكور - محمد عبد الفتاح شريف - على ترويج إشاعة مؤداها أنه على صلة ببعض ضباط الجيش على استعداد لمساعدته فى تنفيذ خطة لقلب نظام الحكم - وأنه كان يقصد من تلك الإشاعة تشجيع الذين يعملون معه لتنفيذ ما يأمرهم به "

(وهذا النص على ما أذكر لعدم وجود النص معى) .

فالظاهر من هذه العبارة أن النيابة بعد طول تحقيق وتمحيص وتتبع لهذه العبارة قررت اعتبارها إشاعة روجها محمد عبد الفتاح شريف لغاية فى نفسه وضحتها النيابة .

وحتى هذه الإشاعة لم أسمع بها إلا فى السجن الحربى ومن المحقق نفسه فكيف أقوم بالإبلاغ عن شئ لم أسمعه !! وكيف أقوم بالإبلاغ عن إشاعة !! أنا لو فعلت ذلك لحاكمتنى الدولة بتهمة البلاغ الكاذب أو إزعاج السلطات فهل كنت مذنبا حقا لتحكم على بالحبس سنة ؟؟!!

ولكن هذه هى تهديدات بدران حيث كان يقول لى إنه يحكم البلد بشريعة الغاب وقانون

- - - - - - - - - - - - -

وانتهت السنة التى حكم على بها ظلما فى ٦٦/٩/١٠ - وكان المفروض أن أخرج إلى الحرية وأن أسترد حقى السليب فى الحياة الحرة وكفى ما قاسيت وعانيت - ولكن " يرضى القتيل وليس يرضى القاتل !! "

فالأحكام لها حجية بين الناس وحجية على الدولة التى ظلمنا على يديها - ولم يكن يضير الدولة أن تحترم حجية " الأحكام " فتفرج عمن حكم ببراءته أو قضى العقوبة المحكوم بها عليه - بل كان ذلك يشرفها ويجعلها محل تقدير وفخر حين تنزل على أحكام قضاتها الذين تختارهم أو يختارهم بدران كما قال لى .

وإذا أخرج من سنة إلى معتقل أبى زعبل لأقضى فيه عشرين شهرا كاملة تحت أقسى الظروف وأشدها على نفس الحر إذا ظلم وسلبت حقوقه وحريته .

ويمتد بى المقام بعد ذلك لأقضى فى طرة سبعة شهور أخرى ، وأسأل نفسى عن جريمتى فلا أجد جوابا ولا أجد إلا إهدارا للإنسانية والآدمية ، أعيش فيه طول هذه المدة الطويلة الثقيلة .

ورغم شدة الظروف التى عشتها وقاسينا منها فقد كنت حريصا كل الحرص على أن أقاوم كل انحراف فكرى سمعت به سواء كان ذلك فى السجن الحربى أو فى أبى زعبل أو طرة ، وأن الإدارة لتعلم ذلك كله ولا شك.

بل إنه عندما حصل العدوان الإسرائيلى الغاشم فى يونيه ١٩٦٧ تقدمت بطلب أبدى فيه استعدادى للتطوع فيما أصلح له ، وتبرعت فعلا بمبلغ خمسة جنيهات مساهمة منى فى المجهود الحربى ، اقتطعتها من قوتى وقوت أولادى وهو جهد المقل وطاقة العاجز .

ولست أدرى بعد ذلك كله عن أى ذنب أكفر ولا عن أى جرم أدفع !!

* * *

هذه هى قصتى وتلك هى محنتى بسطتها بين يديك لتقف على الحقيقة فتبادر إلى رد الحقوق الضائعة والحرية المهدرة ويتضح فيها ما يأتى :-

١- اعتقال سنة ١٩٥٤ كان بطريق الخطأ وبسبب مرافعتى فى القضايا .

٢- اعتقال سنة ١٩٦٥ كان بسبب صلتى بالشيخ الأودن وكذب عبد الفتاح شريف ، وكلاهما ليس بسبب انتمائى لجماعة الإخوان المسلمين ولم يكن لى إسم فى أى شعبة أو قسم .

٣- أن مكتبى مغلق منذ أربعين شهرا كاملة ولا مورد لى ولا لأولادى ينهض بأعبائنا وكل ما ينفقون وأنفق هى ديون علىّ سدادها فيما بعد وأسأل الله العون .

٤- إن لى والدين كبيرين عاجزين كنت أبرهما حين كنت قادرا على ذلك وأنهما فقدا بفقدى كل بر وعطف .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية

مقدم هذا محمود شمس الدين الشناوى المحامى والمعتقل بمعتقل أبوزعبل السياسى .

فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازها البلاد والتى تحتاج فيها إلى تضافر القوى جميعها لإعادة بناء مجد الوطن وكيانه ، وبعد البيان الصادر فى ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ والذى تضمن هدفين أساسيين هما تحقيق النصر فى المعركة القاسية ضد إسرائيل ومن يساندونها ، وتعبئة كل الجماهير بكل إمكانياتها وطاقاتها من أجل النصر ومن أجل ما بعد النصر، أبدى أن هذا واجب كل مواطن فى هذه الآونة الحرجة وأنه لا يمكن لمواطن أن يتأخر عن هذا الركب أو يتوانى عن تلبية هذا النداء ، الذى كان موضحا لأهداف الأمة ومعبرا عن آمالها وخطتها المستقبلة .

وأن الخطوات التى تمت من تاريخ العدوان والتى استعرضها البيان قد أثلجت صدور كل مواطن وطمأنته على مستقبل الوطن وسلامته – وهى إعادة بناء القوات المسلحة وتحقيق الصمود الاقتصادى وتصفية مراكز القوى التى ظهرت وكذا علنية المحاكمات ليطلع الشعب على كل الأخطاء والانحرافات لتلافيها ووضع علاج لمنع تكرارها فى المستقبل .

وقد جاء البيان صريحا فى حرصه على تجميع قوى الشعب وتكتيلها لتكون صفا واحدا ويدا واحدة بوسائل الديمقراطية وعلى أساسها وقد أشار إلى العمل على تدعيم القيم الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب ، وهذه النواحى هى الأساس الذى يجب أن تقوم عليها الجبهة الداخلية ، تماسك وتكاتف على أساس من الدين والخلق والفضيلة حتى يكون الأساس الذى يقوم عليه الدستور أساسا سليما قويا متينا .

وكانت الأسس التى رؤى أن يتضمنها مشروع الدستور ذات دلالة هامة فى الرغبة الأكيدة فى تدعيم الجبهة الداخلية وفى جعل أساس هذا التدعيم توفير كل الضمانات للحرية الشخصية والأمن بالنسبة لجميع المواطنين وفى كل الظروف وكذا توفير كل الضمانات لحرية التفكير والعقيدة والنشر والرأى والصحافة وهذه هى الدعامة الوطنية التى لا تقوم الجبهة الداخلية إلا على أساسها وبضمانها فإن الشخص المهدد فى حريته ورأيه وعقيدته لا يصلح للمشاركة فى البناء ولا يصلح للدفاع عن البلاد لأنه لا يجد ما يستحق منه أن يدافع عنه وأجدى على هذا الوطن أن يكون ولاء أبنائه له ولاء الأحرار لا ولاء العبيد .

قد تضمنت هذه الأسس أملا طالما راود خيال المشتغلين بالقانون وظل أملا ينشدونه فى كل عصر وعهد وهو إنشاء محكمة دستورية عليا يكون لها الهيمنة على مطابقة القوانين ، للقانون الأساسى وهو الدستور حتى لا يوجد بيننا وبينه تنافر أو تناقض ، وهذه تعتبر بحق من أهم الضمانات للحقوق والمراكز القانونية للأفراد والهيئات على السواء .

هذا بالإضافة إلى اللفتة الطيبة التى نصت على ألا يشمل أى قانون يصدر على عدم جواز الطعن فى أى إجراء أمام القضاء وقد كان ذلك ولا شك عيبا يشوب التشريعات التى تضمنت هذا النص ، ويعتبر تلافى هذا النص تلافيا لعيب كبير ، وكذا النص على حصانة القضاء وكفالة حق القاضى .

وقد توج ذلك كله بقرار عرض هذا البيان للاستفتاء الشعبى يوم ٢ مايو سنة ١٩٦٨ وهو اتجاه سديد إلى مشاركة الشعب فى الخطوات التى يجب اتخاذها فى هذه الفترة الحرجة من تاريخ الوطن حتى تكون المشاركة نابعة من المواطنين ووجدانهم .

وإننى رغم كل هذه الأضرار التى لحقتنى من محاكمة إلى اعتقال إلى إجراءات شاذة غير قانونية فى التحقيق ، فإننى أؤيد الخطوات السديدة التى ترمى إلى إعطاء المواطنين حرياتهم كاملة فى كل الظروف ومنح الضمانات الفعالة لذلك كله فلا يحس بضرورة الضمانات إلا من قاسى من

انعدامها ومن عدوان الأجهزة التى انحرفت عن مهمتها وانساقت وراء أهوائها ونزواتها حتى فى أحلك الساعات وأخطرها بالنسبة للوطن وكيانه .

وقد كان يقتضى اعتراف الدولة بانحرافات الأجهزة التى أجرت التحقيق فى القضايا التى حقق معى فيها ، أن تعيد النظر فورا فى نتائج هذه الانحرافات التى لمستها قبل أن تقول بها ، وحسبى أن أذكر فى هذا الصدد أننى لاقيت من البلاء والعنت ما لا يحتمله إنسان لأننى لم أرضخ لمشيئة سفاح خائن هو شمس الدين بدران الذى أرادنى أن أكذب على شخص برئ لحاجة فى نفسه . هذا الشخص هو محمد الأودن ولما لم أرضخ لوعوده عمد إلى الوعيد والتعذيب الذى تقشعر منه الأبدان ولا زلت حتى الآن أعانى من ألم الاعتقال ومرارته دون ذنب أو جريرة ، ودليل براءتى أننى كنت ضمن كشف بثلاثين شخص أفرج عنهم من السجن الحربى يوم ١٢/٢١/ ١٩٦٥، ثم شاء سوء الحظ أن ألقى أثناء خروجى مع الخارجين السيد/ شمس الدين بدران ، الذى ألغى الإفراج وجعل يساومنى عليه حتى يحصل منى على ما يريد ضد الشيخ الأودن بالوعد والوعيد ولما لم يفلح أقسم أن يجعلنى متهما فى إحدى القضايا ولو لم أقل شيئا .

وإننى رغم ذلك كله فإنه عندما كان الوطن فى خطر فى يونيو سنة ١٩٦٧ تقدمت بطلب للتطوع وتبرعت للمجهود الحربى بما استطعت رغم أننى بلا مورد من ٣٣ شهرا والمكتب مقفل وأعباء الحياة ثقيلة لا ترحم ولكننى أنسى كل ذلك وأود مخلصا أن أشارك فى بناء هذا الوطن وأن أنعم بحريتى التى حرمت منها طيلة هذه المدة الطويلة وأضع نفسى كجندى فى المعركة حيث ترى الدولة وحيث تقتضى ضرورة المعركة .

شمس الدين

١٩٦٨/٤/١

سوادنى فى موقع سياسى متميز عميل للمخابرات الأمريكية

فى يوم من أيام شهر أغسطس سنة ١٩٦٧ حضر إلىّ الصديق مصطفى بيومى رحمه الله وأبلغنى بأن أحد معارفه السودانى الجنسية ع.أ. ص. فُصل، والذى يعمل سكرتيرا خاصا لأحد القيادات الدينية السياسية الهامة فى السودان. محبوس فى سجن الاستئناف على ذمة إحدى قضايا المخدرات وأنه يرغب فى مقابلة أحد المسئولين ليدلى له بمعلومات هامة جدا عن بعض الأوضاع الداخلية فى مصر. استأذنت قيادتى فى هذا الوقت المرحوم اللواء حسن طلعت وحصلت على التصريح من القيادة العامة لزيارة المذكور، توجهت لمقابلته ومعى أحد الزملاء الأعزاء ممن أكن لهم كل التقدير والإعزاز وهو الزميل نديم حمدى أحد الكفاءات المميزة فى جهاز مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت، وعقدنا مع المذكور جلسات مطولة، وصلت إلى ست جلسات كل جلسة كانت تمتد لأكثر من أربع ساعات وقد تبينا من لقاءاته الآتى:

.. إنه يعمل سكريترا خاصا لأحد القيادات الدينية السياسية الهامة فى السودان.

.. إنه قد تم تجنيده بمعرفة جهاز المخابرات الأمريكية، وأنه عميل لهذا الجهاز ويقدم لهم تقارير عن الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية خاصة السودان ومصر.

.. إنه بحكم وضعه الوظيفى كسكرتير خاص لهذه القيادة الدينية فقد تمكن من الحصول على معلومات هامة عن كثير من الأمور السياسية وأنه كان يقدم تقارير عن بعض هذه الموضوعات للمخابرات الأمريكية.

.. إنه تزوج من أمريكية ويستأجر لها فيلا بمنطقة المعادى تقيم بها إقامة دائمة..

.. إن له محل إقامة آخر فى الولايات المتحدة الأمريكية وأنه يتنقل بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر والسودان بصفة دائمة ومستمرة.

.. طلب منا مساعدته فى الإفراج عنه فى القضية المحبوس على ذمتها مقابل التعاون معنا.

وقص علينا المذكور قصته عن كيفية ضبطه فى مطار القاهرة الدولى، فقال إنه كان فى بيروت فى مهمة من قبل قيادته السودانية السياسية الدينية، وأثناء توجهه لمطار بيروت الدولى قابله أحد معارفه من الوطنيين ولما عرف منه أنه متوجه إلى القاهرة طلب منه توصيل حقيبة لأحد أقاربه الذى يدرس فى القاهرة ولما وافق على القيام بهذه الخدمة توجه إلى منزله حيث أحضر له الحقيبة وفتحها أمامه فوجد بها الملابس والمأكولات فحملها معه إلى القاهرة وعند مروره بالجمارك المصرية. قام مسئولو الجمارك بتفتيش الحقيبة فإذا بها جيوب سرية معبأة بكميات من المخدرات (حشيش وأفيون) وبرر دفاعه بأن محتويات الحقيبة من ملابس لاتخصه ولكنها تخص الشخص المرسل إليه الحقيبة فمنا نحن بإجراء تحريات دقيقة حول هذه الواقعة حتى نتأكد من صحة موقف المذكور أو نصل إلى حقيقة الأمر وهل هو صاحب المخدرات أم أنه استخدم لنقلها دون علمه وهالنا ماوصلنا إليه من معلومات حيث اكتشفنا فعلا أن الحقيبة مرسلة لطالب سودانى موجود ومقيم ويدرس بالقاهرة وأن الملابس الموجودة بالحقيبة تخصه غير أنه أنكر علمه بوجود مواد مخدرة فى الحقيبة وأكدت التحريات أن الطالب المذكور حسن السيرة والسمعة وليس له علاقة بتجارة المخدرات ومن هنا فقد كان حل اللغز فى معرفة الشخص السودانى المقيم ببيروت والذى سلمه الحقيبة هناك. فكلفنا بعض الجهات بإجراء التحريات عن هذا الشخص وجاءت المعلومات كلها تؤكد أنه عميل لإحدى أجهزة المخابرات الأجنبية وليست له علاقة بتجارة المخدرات فى المنطقة وزادت حيرتنا عندما جاء تقرير المعمل الجنائى يؤكد أن المواد التى ضبطت بالحقيبة ليست مخدرة. ولم نكتشف حقيقة هذا الموضوع إلا بعد سنوات عندما تبينا أن أحد أجهزة الأمن الأجنبية هى التى خططت لهذه العملية كوسيلة للضغط على هذا السودانى لأسباب تختص بعلاقته بهذا الجهاز.

نعود إلى علاقتنا بهذا الشخص والمعلومات التى تمكنا من الحصول عليها منه فتقول إنه لكى يؤكد لنا علاقته بالمخابرات الأمريكية بعث بخطاب لزوجته الأمريكية التى كانت مقيمة فى المعادى سلمه لنا وبمقتضاه سلمتنا هى حقيبة بها بعض الأوراق التى تخص علاقته بجهاز المخابرات الأمريكية قمنا بفحص هذه الأوراق وناقشناه فى تفصيلاتها حيث تبين لنا الآتى:

.. أن هناك مخططا أجنبياً يتم تنفيذه فى المنطقة العربية والإسلامية يستهدف إحداث فتنة بين المسلمين والمسيحيين. بالإضافة إلى محاولة تعميق الخلافات بين المسلمين أنفسهم والذين يختلفون فى مذاهبهم ومعتقداتهم (الشيعة، السنة).

.. أن هناك اتصالات بين هذه الجهات الأجنبية وبعض القوى الإسلامية. وأنهم يدعمون بعض هذه التيارات بدعوى وقوفها أمام المد الشيوعي فى المنطقة. وكان واضحاً أنه يأتى فى مقدمة هذه الحركات ما كان موجوداً فى إيران من تحرك بقيادة الملك والذى تبلور فى النهاية بنجاح حركة الخومينى فى ضرب نظام الشاه وبخاصة في السيطرة على الحكم.

.. كما كان واضحاً أن تخطيطهم لإحداث فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين فى كل من مصر ولبنان بصفة خاصة، وأنهم يعمقون مفهوما لدى أبناء الطائفة المسيحية فى كلا البلدين بإقامة دولة مسيحية فى كل بلد ونشروا فى مصر بالذات أن الأقباط هم أصحاب هذا البلد الأصليين، وأن من حقهم إقامة دولة مسيحية خاصة فى منطقة الصعيد بدءا من أسيوط وحتى أسوان.

.. وفى إطار تنفيذ مخططاتهم فقد شجعوا الأخوة المسيحيين فى مصر بصفة خاصة للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقدموا لهم كافة التيسيرات المالية حتى يتمكنوا من إقامة مشروعات اقتصادية بهدف تكوين رؤوس أموال مسيحية ضخمة توجه لشراء أراضى فى المنطقة المستهدف فصلها عن مصر لإقامة دولة مسيحية بها (أسيوط ومابعدها فى اتجاه الجنوب).

.. إنهم يسعون لإقامة المشاكل بن مصر والسودان حول المناطق المتنازع عليها من الحدود بين البلدين.